

درس 6 | الخلافة الأموية | قصة الأندلس | راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور
انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فهو المهتدى - [00:00:00](#)

ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله مع الحلقة السادسة من
حلقات الاندلس من الفتح الى السقوط نفتح سويا صفحة جديدة في هذا التاريخ الطويل - [00:00:16](#)

اه قبل ان ندخل في هذه الحلقة بعض الاخوة اشتكوا من كثرة المعلومات في الدروس السابقة وتلاحق اه الاسماء والتواريخ آآ نذكركم
ان هذه دراسة دراسة لتتميم سنة من تاريخ الامة الاسلامية - [00:00:36](#)

والحق انك تحتاج الى سماع الحلقة اكثر من مرة. لاستنباط الدروس وقد احيانا لا نقف على بعض الدروس في بعض المواقف ويترك
للافراد الاستفادة منها بقدر حاجتها على سبيل المثال صفات عبدالرحمن - [00:00:54](#)

من الداخل لو جلست مع نفسك اياما واياما ما استطعت ان تكفيه حقه ولا ان تدرس صفاته دراسة كافية وافية. اه بعض الاسئلة
جاءت بخصوص الحلقة السابقة او الحلقات السابقة - [00:01:10](#)

سؤال كان بيقول آآ انه كان يعتقد او ما زال يعتقد ان الطوائف التي تحدثنا عنها في الدرس السابق وهي خروج الدولة الاموية للجهاد
في سبيل الله كل صيف سواء في فترة الشام او سواء في فترة حكمهم لبلاد الاندلس - [00:01:26](#)

آآ ان هذه الطوائف لم تكن الا لاجراج الشباب من البلاد الى الثغور وذلك لافراغ الشحنات وبذلك يتجنبون والانقلابات والتمرد في
داخل البلاد. فهل هذا حقيقي او هذا صحيح هكذا يسأل الاخ الحقيقة - [00:01:44](#)

يعني لما سمعت السؤال والله يا اخوة لا اخفي عليكم حزننا شديدا. حزننا شديدا ان ارى هذا الفهم لفتوحات الدولة الاموية
الكبيرة لماذا ولمصلحة من؟ يقلب كل حسن الى قبيح. ويقلب كل خير الى شر. لماذا الطعن في فتوحات بني امية؟ وايايديهم البيضاء -
[00:02:02](#)

على المسلمين لا تنقطع تفتكروا ايه اللي كان يحصل؟ لو بني امية لم يدخلوا الى ليبيا او تونس او الجزائر او المغرب او جمهوريات
الاتحاد السوفيتي الاسلامية جميعا باكستان وكازاخستان والشيشان واذربيجان التي دخلها الاسلام على ايدي بني امية. ترى ماذا
يحدث؟ لو لم يدخل الامويون الى افغانستان - [00:02:22](#)

او الى الهند او الى هذه البلاد التي ظلت تحكم بالاسلام قرونا طويلة بفضل هذا الدخول ايضا لماذا الطعن في الامثلة الجميلة والصور
الرائعة؟ لماذا الطعن في موسى بن نصير - [00:02:43](#)

والقول بانه ما ذهب الى بلاد الاندلس بجيشه الا غيرة من طارق بن زياد رحمه الله. لماذا الطعن في عبدالرحمن الداخل والقول بانه لم
يذهب الى الاندلس الا طلبا للملك وطلبا للسيادة والسلطان - [00:02:58](#)

لماذا تشويه هذه الصور للشباب وهي صور يعني قلما تتكرر في تاريخ الامم المستشرقون ومن على شاكلتهم من ابناء المسلمين
يقيسون الماضي والتاريخ الافكار الحاضرة. قد وجدوا في هذه الالوان ان السياسة الان لا تستغني عن الغش والخداع والغدر والرشوة
والمؤامرة - [00:03:11](#)

والمكيدة العلمانيون يا اخوة لا يتخيلون ابدا ان يبذل الانسان نفسه وماله وجهده ووقته من اجل الآخرين او من اجل شيء غير منظور
من اجل الجنة مثلا. لذلك من المستحيل عليهم ان يفهموا هذه النماذج الطاهرة. التي ما تكررت والله الا في التاريخ الاسلامي فقط -

ثالثا تعليقا ايضا على نفس السؤال انه هناك سنة من سنن الله الثوابت. يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ان الله لا يصلح عمل المفسدين اترى لو كان سعي بني امية كله في هذه الفتوح لمجرد الهاء الشعوب عن الملك والهاء الشباب عن الثورات والمؤامرات

00:03:52 -

وليست فيه نوايا الجهاد والدعوة وحب الاسلام اكان يصلحه الله يا اخوة ان الله طيب لا يقبل الا طيبا رأينا جميعا هزيمة المسلمين عند الاخطاء القلبية. هزم المسلمون في احد لخطأ قلبي منكم من يريد الدنيا. وهزم المسلمون في - 00:04:12
لخطأ قلبي ايضا ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتم هذا على كرامة هذا الجيش من وجود رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة

فاذا حقق الامويون هذا النصر الراسخ لقرون وقرون. اليس هذا دليلا على خيريتهم - 00:04:32

هل اطلع هؤلاء الطاعنون على قلوبهم فوجدوا فيها خبثا او نفاقا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا الامر الرابع تعليقا على هذا الامر ايضا انه ليس معنى هذا ان بني امية ليسوا بلا اخطاء. ابدا يجب ان نشير الى اخطائهم. ولكن في حجمها وقد - 00:04:51

اشرنا في الدروس حتى الان الى اخطاء ملموسة في عهد الامارة الاموية ادت الى ظهور عهد الضعف في الامارة الاموية. وستظهر اخطاء اخرى وقد تكون جسيمة وسوف تؤدي الى هلكة. والا لاستمرت بني امية - 00:05:09

الى هذه الالوة لكن سنة من سنن الله سبحانه وتعالى انه من افسد يهلك لكن من الانصاف الا ننظر بعين واحدة ترى الاخطاء ولو قلت وتسقط الحسنات ولو تعاضمت سؤال اخر من احد الاخوة وطبعا كان اكثر من سؤال في هذا الامر بخصوص قصة زرياب واثره على

المجتمع الاندلسي - 00:05:22

تعليقا على هذا الامر نقول ان الفن ليس حراما مطلقا كما انه ليس حلالا مطلقا. هناك شروط ان لم تتوفر في الفن اصبح الفن حراما استخراج بعضها من قوله سبحانه وتعالى في اواخر سورة الشعراء وهو يستثني الشعر الحلال من الحرام. يقول سبحانه وتعالى

والشعراء - 00:05:47

يتبعهم الغاوون المتر انهم في كل وادي يهيمنون وانهم يقولون ما لا يفعلون. ثم يستثني سبحانه وتعالى فيقول الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لابد يا اخوة اولي الا يتعارض العمل الادبي شعرا كان او غير شعر مع الايمان والعمل الصالح. حتى لو وصل هذا الادب او هذا

العلم او هذا - 00:06:07

الى ارقى جوائز الادب في العالم. ان كان يعارض الشرع وان كان يعارض الايمان وان كان يعارض العمل الصالح فان الله سبحانه وتعالى ان الله لا يصلح عمل المفسدين. والاستثناء الثاني يقول سبحانه وتعالى ايضا في نفس الاية للتكملة وذكروا الله كثيرا فلا

يجب ان - 00:06:32

هذا العمل الادبي صاحبه ابدا عن ذكر الله في كل احواله فيصبح ان الاصل هو ذكر الله والاستثناء هو قول الشعر او ما شابهه من اعمال الفن. الصالح طبعا ثم يكمل سبحانه وتعالى فيقول وانتصروا من بعد ما ظلموا. اي ان يستخدم شعره وادبه في الدفاع عن

الاسلام والنفس والوطن. وتحسين الصورة - 00:06:53

للشرق والغرب ورفع الشبهات وغيرها. سؤال اخير بالنسبة للحلقة السابقة هو الحقيقة ملحوظة آآ لطيفة اخ بيسأل عن طبيعة الحكام في فترة الضعف. الفترة الضعيفة في عهد الامارة الاموية استمرت من سنة متين تمانية وثلاثين هجرية. الى سنة تلتمية هجرية -

00:07:16

يسأل عن طبيعة الحكام في هذه الفترة نقول ان هناك امر عجيب جدا. الامراء الذين حكموا في هذه الفترة ثلاثة محمد بن عبدالرحمن الاوسط المنذر بن محمد وعبدالله بن محمد. لما تنظر الى صفاتهم في الكتب تجد ان الاول - 00:07:35

محمد ابن عبدالرحمن الاوسط وصف بانه كان عاقلا رزينا مجاهدا خفف الاعباء المالية عن الناس واهتم بالعلماء اما الثاني فهو المنذر ابن محمد كان فارسا شجاعا وقائدا متميزا لكن لم يحكم الا سنتين فقط. ومات وهو في حصار احدي - 00:07:55

التمرد اما الثالث هو عبدالله بن محمد. كانت صفته انه كان متقشفا عادلا رحيفا محبا للناس انظروا في المظالم بنفسه. اذا كان الامراء

على درجة عالية جدا من التقوى والعدل والرحمة والجهاد. ومع ذلك ضعفت الامة. الملحوظة الغربية - [00:08:15](#)
انه لماذا لم تسقط الامة في عهد الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل؟ هذا الرجل الذي تحدثنا عنه في الحلقة السابقة انه تميز في معظم فترات حياته بالظلم والقسوة لن تسقط الامة في عهده ولكنها سقطت في عهد هؤلاء الذين تميزوا بالتقوى والعدل والرحمة والجهاد. امر غريب جدا - [00:08:36](#)

لتبرير هذا التباين ارى بعض الامور. والامر قد يكون فيه تبريرات كثيرة جدا. لكن يعني اكتفي باستنتاجين الامر الاول ان هؤلاء الامراء كانوا يتصفون بضعف في القيادة وسوء في الادارة باستثناء المنذر ابن محمد. لكن لو تذكرنا المنذر ابن محمد لم يحكم الا سنتين فقط - [00:09:01](#)

بينما يتميز الحكم ابن هشام ابن عبد الرحمن الداخل على ظلمه بحسن الادارة وقوة الشخصية. اذا القائد لا بد ان يجتمع له مع التقوى والكفاءة. هكذا كان يوزع رسول الله صلى الله عليه وسلم المهام على اصحابه. كان يعطي هذا قيادة الجيوش وكان يعطي هذا قراءة القرآن - [00:09:23](#)

وكان يعطي هذا تعليم الناس وكان يعطي هذا الاذان وكان يعطي هذا امامة الصلاة وهكذا كان يوزع عليهم الامور بحسب كفاءتهم وبحسب على العمل والجميع من الاتقياء اذا الكفاءة بجوار التقوى. الامر الثاني وهو هام جدا جدا ان الشعب في عهد الحكم بن هشام كان شعبا ربي على اعلى - [00:09:43](#)

درجات التربية وذلك في عهد عبد الرحمن الداخل رحمه الله وفي عهد ابنه هشام بن عبد الرحمن الداخل الذي شبهوه بعمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه وارضاه فلن تسقط الامة بل تغير الحكم ابن هشام على ظلمه الى التوبة في اخر عامين من حياته - [00:10:07](#)
تأثرا بشعبه الذي كان في غالبه على التقوى بينما الشعب في عهد الضعف كان شعبا متراخيا ربي على الدعة والخنوع والطرب والمال وحب الدنيا وكثرة الغنائم وما كذلك فحتى ان تولى الصالحون فان الامة تسقط - [00:10:27](#)

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون؟ قال نعم اذا كثر الخبث الخبث كثر في عهد الامارة الاموية الثانية كثر اصبح هموم الشعب من الخبثاء. من محبي الدنيا من محبي الدعوة والخنوع وهذا يبين دور التربية. تربية الشعوب - [00:10:47](#)

بيت الابناء والشباب على حب الله سبحانه وتعالى وحب رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم نعود بعد هذه الاسئلة الى ما كنا عليه في اخر الحلقة السابقة نحلل الموقف من جديد حتى نذكر الاخوة بما كنا عليه في سنة تلتمية من الهجرة - [00:11:10](#)

اولا في الاندلس حركات تمرد في كل مكان. اشهرها حركة عمر بن حفصون او صمويل بن حفصون. الذي تنصر في سنة متين ستة تمانين هجرية كما ذكرنا تانيا الحكومة الاموية المركزية لا تملك الا قرطبة فقط - [00:11:29](#)

وما حولها من القرى. يعني الدين يتمثل تقريبا اقل من عشر مساحة الاندلس في ذلك الوقت ثالثا الشمال به ثلاث ممالك نصرانية. ارجو ونذار وليون واكبرها هي مملكة ليون. وكانت هذه الممالك قد بدأت تجترى - [00:11:47](#)

على الحدود الشمالية الاندلسية وتهجم عليها بل واحتلت بعض المدن الاسلامية في الشمال مثل مدينة سالم الامر الرابع ان الامير عبدالله بن محمد وهو اخر الامراء كان قد مات في سنة تلتمية من الهجرة - [00:12:04](#)

وابنه الاكبر محمد الذي هو كان مرشحا للخلافة كان قد قتل. وقتل منذ اثنين وعشرين سنة. وقد خلف من ساعته طفلا رضيعا عمره ثلاثة اسابيع فقط خامسا الدولة العبيدية الشيعية المسماة بالفاطمية قد ظهرت وبقوة في المغرب. بدأ ظهورها في عام متين ستة - [00:12:20](#)

تسعين من الهجرة وهي تؤيد عمر ابن حفصون او صمويل ابن حفصون بالسلاح. عن طريق مادي ف جبل طارق سادسا روح سلبية رهيبة تملك الناس في كل ربوع الاندلس انه لا امل في الاصلاح - [00:12:46](#)

وسابعا الامر في بلاد العالم الاسلامي لا يختلف كثيرا عن الاحوال في بلاد الاندلس فقد تمزق العالم الاسلامي الى دويلات كثيرة متفرقة في هذا الجو المليء بالفتن وهذه التركة المثقلة بالهموم حدث امر غريب ولكنه متوقع. زهد جميع الابناء في الحكم - [00:13:03](#)

كل ابناء عبدالله ابن محمد المرشحين للخلافة زهدوا في الحكم. طبعاً تارك المثلثة جدا جداً بالهموم. ولا يتوقع احد في ان يصلح الامر لذلك زهدوا في الحكم وتركوه. طيب مين يحكم البلاد من بني امية؟ في هذه الفترة. سبحان الله قدموا الحفيد - [00:13:24](#)

حفيد عبدالله بن محمد حفيد الامير الاخير عبدالله بن محمد وهو ابن القتيل محمد بن عبدالله الذي قتل منذ اثنين وعشرين سنة فقدموا ابنه هذا الحفيد هو عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن الاوسط - [00:13:44](#)

رحمه الله وكان يبلغ من العمر في ذلك الوقت اثنين وعشرين سنة فقط وهو الذي عرف في التاريخ باسم عبدالرحمن الناصر يقوم عبدالرحمن الناصر بامر الامارة. فاذا به سبحان الله يغير الضعف الى قوة. ويغير الذل الى عزة - [00:14:07](#)

ويغير الفرقة الى وحدة ويغير الهوان الى مجد وسيادة وسلطان وهي خطوات الحق لابد ان تدرس بعناية نحن في هذه المحاضرات مجرد نعطي اشارات لكن لابد ان يجلس الباحثون والمفكرون والمحللون اياماً وشهوراً بل والله - [00:14:27](#)

سنوات لدراسة هذه الحقبة من تاريخ المسلمين نأخذ بالاعتبار قبل ان ندرس خطوات عبدالرحمن الناصر رحمه الله انه يبلغ من العمر اثنين وعشرين سنة فقط اثنين وعشرين سنة هجرية يعني واحد وعشرين سنة فقط ميلادية يعني لو كان في زماننا كان زمانه في سنة ثالثة او رابعة في الجامعة على اقصى تقدير - [00:14:47](#)

لكن سبحان الله انظر الى طاقة الشباب. طاقة كبيرة جداً. واحياناً يبخل الشباب نفسه واحياناً يبخل المجتمع حق شبابهم وسبحان الله الاسلام هذا والله دين عجيب وهذه الامة امة ولادة. كنا نتحدث منذ حلقات قليلة عن موسى ابن نصير. وكيف انه كان في الخامسة والسبعين من عمره ساعة - [00:15:09](#)

فتح ومع ذلك كانت له رح الشباب في هذا السن المتقدم. والان نتحدث عن شاب عبدالرحمن الناصر رحمه الله ضم الى ثورة الشباب حكمة الشيوخ رحمه الله واكثر من امثاله - [00:15:32](#)

انظر الى خطوات عبدالرحمن الناصر في الاصلاح اولاً يخطئ من يظن ان تاريخ عبدالرحمن الناصر رحمه الله يبدأ منذ ولايته على البلاد عبدالرحمن الناصر ربي تربية جيدة لن تتكرر كثيراً في التاريخ. هذا الرجل او هذا الشاب ربي ليكون عبدالرحمن الناصر - [00:15:49](#)

كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه ان لم تكن نحن عبدالرحمن الناصر فليكن ابناءؤنا عبدالرحمن الناصر يا اخوة يا ترى احنا بنعلم ابناءنا الصلاة عن سبع سنين وبنضربهم عند عشرة ولا لاً - [00:16:12](#)

او على طبعاً تضرب ابنك عند عشرة من غير ما تعلمه عن سبعة يا ترى احنا بنحفظ ابناءنا قرآن ولا اولادنا حافظين اغاني سين وصاد وعين من المطربين والمطربات الاحياء منهم والاموات - [00:16:32](#)

يا ترى احنا بنعلم ولادنا السباحة والالعاب القوى والالعاب الدفاع عن النفس ولا الابن يا ترى طول اليوم مشغول بالكرتون والتلفزيون والكوتشينة يا ترى ابنتا لما يكبر عايز يبقى زي مين - [00:16:45](#)

عايز يبقى زي خالد ابن الوليد وزي صلاح الدين الايوبي وزي عبدالرحمن الناصر وزي عبدالرحمن الداخل ولا عايز يبقى زي مارادونا ومايكل جاكسون والناس اللي هم على النفس الشاكلة الحياة مسئولية ضخمة جداً - [00:16:59](#)

وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته عبدالرحمن الناصر رحمه الله قتل ابوه وهو يبلغ من العمر ثلاثة اسابيع فقط. فرباه جده الامير عبدالله بن محمد رباه ليفعل ما لم يستطع هو ان يفعله. رباه على سعة العلم وقوة القيادة والجهاد وحسن الادارة. رباه على التقوى - [00:17:13](#)

وهو الورع رباه على الصبر والحلم رباه على العز والكرامة. رباه على العدل مع القريب والبعيد. رباه على الانتصار للمظلوم رباه ليكون عبدالرحمن الناصر ثانياً عبدالرحمن الناصر رحمه الله دخل هذه الامارة وعنده ثقة شديدة بالله سبحانه وتعالى - [00:17:38](#)

وثقة شديدة بنفسه انه يستطيع ان يغير هو يثق ان الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء يثق في قوله سبحانه وتعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم ثم يثق في نفسه انه من الممكن ان يغير - [00:18:00](#)

هذا الرجل لو كان في قلبه احباط من التغيير وانه لا امل في الاصلاح ما استطاع ان يتحرك خطوة واحدة لكن سبحان الله هو

عبدالرحمن الناصر مع صغر سنه عنده اثنين وعشرين سنة فقط - [00:18:19](#)

لكن اخذ على عاتقه مهمة تعتبر من اثقل المهام في تاريخ الاسلام بهذه المؤهلات بهذه التربية من جده عبدالله بن محمد بهذه التربية الشاملة لكل فروع كمال الشخصية وبهذه الثقة الشديدة بالله وبهذه الثقة الشديدة بالنفس - [00:18:33](#)

دخل عبدالرحمن الناصر ليغير من التاريخ اول شيء فعله ايه عبدالرحمن الناصر؟ اول ما تملك الامور في الاندلس ماذا فعل؟ بدأ في تنظيف قرطبة تنظيف قرطبة. لكن طبعا انا ما اقصدش تنظيف الشوارع. لكن بدأ بتنظيف المراكز المرموقة - [00:18:55](#)
بدأ ينظف المراكز الموجودة في البلد من وزراء وقواد للجيش بدأ ينظفها من رموز الفساد التي عمت وبدأ ينتقي من يتصف بالتقوى والورع ونظافة اليد. وسعة العلم ويعطيه المراكز القيادية في قرطبة. هو لا يملك من كل بلاد الاندلس الا قرطبة فقط - [00:19:16](#)
قرطبة وما حولها من القرى. طبعا قرطبة كانت من اكبر بلاد الاندلس او هي اكبرها على الاطلاق لانها كانت العاصمة لسنوات طويلة فكانت ايضا مركز ثقل كبير لكن لا تمثل اكثر من عشر الاندلس كما ذكرنا. لكن بدأ يصلح في هذه المنطقة الصغيرة - [00:19:34](#)
ثم اعلى من شأن العلماء جدا ورضخ لهم رزوخا كاملا. وطبق ذلك على نفسه قبل ان يطبقه على شعبه وطبق الشرع الاسلامي بحذايره ولم يتنازل ابدا عن نقطة واحدة من نقط الشرع الكريم. سواء في كتابه سبحانه وتعالى او في سنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم - [00:19:53](#)

وكان هو اول الذين طبق عليهم ذلك. في يوم من الايام كان يحضر خطبة الجمعة وكان قد بنى قصرا من القصور رحمه الله فليخطب الخطبة المنذر ابن سعيد رحمه الله من اكبر علماء قرطبة في ذلك الوقت وكان شديدا في امره بالمعروف ونهى عن - [00:20:15](#)
نهي عن المنكر. حتى على عبدالرحمن الناصر رحمه الله الخليفة والامير. فاسرف في الكلام المنذر بن سعيد. واسرف التقرير لعبدالرحمن الناصر لانه بنى قصرا كبيرا. عبدالرحمن الناصر رحمه الله عندما يعود الى بيته يقول والله لقد - [00:20:37](#)
مدني منذر بخطبته وما عا بها غيري فاسرف علي وافرط في تقريري ولم يحسن السياسة في وعظي زعزع قلبي وكاد بعصاه يقرعني فالتاس اللي حواليه طبعا لما قال هذا الكلام يعني اشار عليه رجل ان يخلعه. يخلع المنذر بن سعيد عن خطبة الجمعة. انظر الى كلام عبدالرحمن الناصر الخليفة - [00:20:57](#)

عبدالرحمن ناصر الامير على كل المنطقة. انظر ماذا يقول؟ يقول امثل منذر بن سعيد في فضله وخيره وعلمه يعزل لارضاء نفس ناكبة عن الرشد سالكة غير القصد هذا والله لا يكون. واني لاستحيي من الله - [00:21:21](#)
ان لا اجعل بيني وبينه سبحانه وتعالى في صلاة الجمعة شفيعا مثل منذر في ورعه وصدقه. وابقاه على مكانته واكثر منذر بن سعيد رحمه الله من تقرير عبدالرحمن الناصر وما عزله حتى مات - [00:21:42](#)

بدأ عبدالرحمن الناصر يربي اهل قرطبة على هذه المعاني. وكان في انصياحه هو افضل قدوة للناس جميعا. ثم بعد ذلك ماذا يفعل عليه ان يتفرغ للثورات الكثيرة. ذكرنا ثورات عدة في كل ارض الاندلس - [00:22:01](#)
فبمن يبدأ فكر عبدالرحمن الناصر رحمه الله ان يبدأ بعمر ابن حفصون او صامويل بن حفصون ولماذا فكر هذا التفكير؟ اولاً لان عمر بن حفصون لما كان مسلما وارتد اصبح قتاله فرضا على المسلمين. هذا الرجل - [00:22:18](#)

لا يختلف اثنان في انه يستحق القتل. لانه ارتد عن دين الله سبحانه وتعالى فهذه كانت البداية. الامر الثاني ان المعركة في منتهى الوضوح هي معركة بين المسلمين والمرتدين. فاستطاع ان يحفز اهل قرطبة. الذين - [00:22:36](#)
كانوا قد الفوا الثورات في هذا الاوان استطاع ان يحفزهم لقتال المرتدين. فقاد حملة بعد شهرين فقط من توليه الامارة اه وسبحان الله في اول هذه الحملات حملة بعد شهرين فقط استرد مدينة استجة ومدينة استجة من احسن مدن الاندلس - [00:22:53](#)

كما علمنا عند الفتوح ثم بعد شهرين او ثلاثة رحمه الله يقود حملة كبيرة جدا بنفسه على صمويل ابن حفصون. استمرت الحملة ثلاث شهور كامل في شهر شعبان ورمضان وشوال في سنة تلتمية من الهجرة في نفس العام الذي تولى فيه عبدالرحمن الناصر رحمه الله فاسترد جيان - [00:23:13](#)

وجيان هذه ايضا من المدن الحصينة جدا ويكفي ان تعلموا انه استرد في جيان سبعين حصنا من حصون عمر ابن حفصون. تخيلوا

مدينة جيهان قد ايه ضخمة جدا سبعين حصن في مدينة واحدة - 00:23:36

ثم ما زالت قوة عمر ابن حفصون او صامولي ابن حفصون كبيرة جدا. يأتيه المدد من دول النصارى في الشمال. ويأتيه المدد من الدولة الفاطمية في الجنوب ويأتيه المدد ايضا من اشبيلية. اشبيلية عليها حاكم من اولاد حجاج. حاكم مسلم لكنه متمرّد على -

00:23:50

سلطة قرطبة ومعه جيشه المسلم جيش اشبيلية وهو جيش كبير طيب يعمل ايه يا عبدالرحمن الناصر رحمه الله؟ قوة عمر ابن

حفصون لا تنتهي بسبب هذه الامدادات. اذا هو يريد ان يقطع عليه المدد القادم من هذه - 00:24:10

الاماكن الثلاثة. طيب بيتدي بمين؟ بيتدي بالنصارى ولا بيتدي بالدولة الفاطمية ولا بيتدي باشبيلية يفكر عبدالرحمن الناصر رحمه الله

في ان يهجم على اشبيلية. اكبر مدن الجنوب بعد قرطبة. ليه؟ لان عبدالرحمن الناصر رحمه الله - 00:24:29

الله له نزعة اسلامية واضحة جدا والدعوة الاسلامية والتأثير الاسلامي للدعوة الاسلامية على القلوب كبير. فهو يفكر انه اذا ذهب الى

اشبيلية. واستطاع ان يرغم حاكمها على الانضمام له او الانصياع له بالقوة. فانه يؤمل املا كبيرا ان ينضم اليه جيش - 00:24:46

واشبيلية المسلم الكبير. فبذلك تقوى جدا جيوش الدولة الاموية في هذه الفترة. هتكون جيش قرطبة بالاضافة الى جيش اشبيلية وهذا ما فعله بالفعل وذهب الى اشبيلية في سنة تلتمية وواحد. يعني بعد اقل من سنة من ولايته واستطاع بفضل الله سبحانه وتعالى

وكرمه - 00:25:09

ومنه وجوده على المسلمين ان يضم اشبيلية ففويت شوكته جدا رحمه الله ثم عاد الى عمر ابن حفصون بعد ذلك وقد قطع المدد

الغربي عنهم المدد الغربي الذي يأتي من اشبيلية - 00:25:29

واسترد من عمر ابن حفصون او صامويل ابن حفصون استرد منه جبال راندا ثم شاذونة ثم قرمونة وهذه جميعا من مدن الجنوب ثم

تعمق في الجنوب اكثر حتى وصل الى مضيق جبل طارق. فاستولى عليه وبذلك قطع المساعدات الفاطمية. التي تقدم عن طريق -

00:25:43

جبل طارق وايضا قطع المساعدات التي تأتي من الدول النصرانية لانها تأتي من الشمال عن طريق المحيط الاطلسي سم مضيق جبل

طارق سم الابيض المتوسط ثم تدخل على عمر ابن حفصون وبذلك قطع الامداد عن عمر ابن حفصون من جميع النواحي. نتيجة هذه

الامور صمويا - 00:26:03

ابن حفصون هذا طلب من عبدالرحمن الناصر رحمه الله المعاهدة. طلب صلح الامان لاجل. على ان يعطيه مية اثنين وستين حصن من

حصون عمر ابن حفصون او صامولي ابن حفصون - 00:26:23

فوافق عبدالرحمن الناصر رحمه الله لان البلاد عنده متقلبة شديدة التقلب. وهو يريد ان يتفرغ لغيره. فلما امن جانبه وضمن في يده

مية اثنين وستين حصن كاملة وافقه على المعاهدة. فعند وقت الحرب يحارب وعند وقت المعاهدة - 00:26:39

تجده رحمه الله من افضل الساسة اذا نعيد تخيل الموقف من جديد. الان اصبحت قوة عبدالرحمن الناصر رحمه الله تضم قرطبة

واشبيلية وجبال واستج وهي جميعا من مدن الجنوب. بالاضافة الى حصون مجاورة كثيرة كما ذكرنا. هذا يمثل تقريبا حوالي سدس

الاندلس - 00:26:59

الاسلامية في ذلك الوقت ده اول امر. الامر الساني ان صامولي ابن حفصون ما زال يملك حصونا كثيرة. ويسيطر سيطرة كبيرة على

الجنوب الشرقي من البلاد. لكن عنه الامدادات الخارجية سواء من النصارى او الدولة الفاطمية او اشبيلية - 00:27:23

ثالثا هناك تمرد في طليطلة. طليطلة هذه موجودة في شمال قرطبة رابعا هناك تمرد في ساراكوستا في الشمال الشرقي خامسا هناك

تمرد في شرق الاندلس مقره بالانسيا سادسا هناك تمرد في غرب الاندلس يقوده عبدالرحمن الجليقي. اذا الموقف الان في سنة تلتمية

واتنين من الهجرة تعتبر الاندلس - 00:27:41

مقسمة الى ستة اقسام. قسم واحد في يد عبدالرحمن الناصر قرطبة واشبيلية ما حولها وخمسة اقسام موزعة على خمسة من

التمردين اذا المتوقع الان ان يحاول عبدالرحمن الناصر رحمه الله ان يقاوم من جديد احد هذه التمردات من حوله - 00:28:05

لكن سبحانه الله عبدالرحمن الناصر يفاجئنا ويفاجئ الجميع بأمر يعني الواحد حقيقة يقف فاعرا فاه لهذا الرجل المعجزة عبدالرحمن الناصر رحمه الله. أمر عجيب جدا. يعمل ايه عبدالرحمن الناصر يترك كل هذه المؤامرات وينظر في اتجاه الشمال الغربي. مملكة ليون تهجم على منطقة من مناطق المتمردين. منطقة - [00:28:27](#)

بالاندلس في ترك كل شيء ويأخذ جنده من قرطبة واشبيلية ويصعد في اتجاه الشمال الغربي ليقابل قوات النصارى يهاجمهم ويحاربهم لمدة سنتين كاملتين في ارض المتمردين ثم بعد ان ينتصر عليهم انتصارات كبيرة - [00:28:53](#) ويعود محملا بالغنائم. يترك البلاد ويعود الى قرطبة واشبيلية. وكأنه يعلم الناس امرا في منتهى الوضوح. لكن كان قد خف على الناس العدو الحقيقي لكم ايها الناس هو النصارى في الشمال وليست الاعداء من داخل المسلمين - [00:29:13](#) العدو الحقيقي هو مملكة ليون ومملكة نزار ومملكة اراجون. اخرج عبدالرحمن الناصب بهذا الفعل. المتمردين كبيرا امام شعوبهم. وحرك العاطفة في قلب الشعوب نحوه وكذلك تتحرك عواطف الشعوب تجاه من يدافع عن قضاياها الخارجية. ومن يقاتل اعدائها الحقيقيين - [00:29:31](#)

هي نصيحة لكل المسلمين ان يوجهوا الشعوب الى الاعداء الحقيقيين بدلا من تصارع كل قطرين مسلمين على الحدود بينهما تعالوا نحرك قضية فلسطين. تعالوا نحرك قضية الشيشان. تعالوا نحرك قضية كشمير او البوسنة او كوسوفا او غيرها من قضايا - [00:29:56](#)

المسلمين الحقيقية يا اخوة والله هذه القضايا مجمعة فقه هذا الدرس عبدالرحمن الناصر رحمه الله فانظروا الى النتائج عبدالرحمن الناصر رحمه الله اتم في هاتين السنتين انتصارات عديدة بجيشه القليل نسبيا لكن معه - [00:30:16](#) العلماء والمجاهدون يرغبون الناس في الجنة ويرغبون الناس في الموت في سبيل الله. انتهت هذه الحملات في سنة تلتمية واربعة وهي من اكبر الحملات التي قادها رحمه الله على النصارى. وعاد محملا بغنائم كثيرة. انظر ما حدث بعد عودته الى قرطبة والى اشبيلية - [00:30:37](#)

انضمت ساراكوستا بدون قتال الى عبدالرحمن الناصر. هذه هدية والله يا اخوة من الله لمن جاهد وثبت على دينه ثم انظر هدية اخرى من رب العالمين سبحانه وتعالى. هدية من الرحمن لعبده عبدالرحمن. رحمه الله في سنة - [00:30:57](#) تلتمية وستة يموت صموئيل ابن حفصوم يموت ويبلغ من العمر ستة وستين سنة. يموت على نصرانيته مرتدا فتوحات ربانية سبحانه الله فينزل بسرعة عبدالرحمن الناصر مستغلا الحدث. ويضم كل مناطق الجنوب الشرقي له - [00:31:17](#) واستتاب الناس النصارى الذين انقلبوا من الاسلام الى النصرانية. استتابهم ثلاثة ايام. فمن قبل منهم وعاد قبله في جيشه ومن ابى الا ان يبقى على نصرانيته قتله ردة. وكان من هؤلاء ابنة عمر ابن حفصو او ابنة صامويل ابن - [00:31:37](#) والتي كانت تحفز الناس على الا يتركوا دين الالباء ديننا النصرانية فقتلها ردا في سنة تلتمية وتمانية عبدالرحمن الناصر يتحرك الى طليطلة. الثورة التي كانت هناك او التمرد الذي كان في طليطلة - [00:31:57](#)

ما استطاع ان يقف امام هذه القوة الاسلامية الجارفة. فضمها اليه في سهولة في سنة تلتمية وتمانية. نفتكر يا اخوة ان عبدالرحمن الناصر في سنة تلتمية وتمانية عمره ثلاثين سنة فقط - [00:32:14](#) اصبح الطريق الان امنا للشمال الشمال الشرقي والذي فيه ساراكوستا ضم لعبدالرحمن الناصر. ووسط الشمال الذي فيه طليطلة ضم اليه الان بعد فتح طليطلة وضما مسلمين فيقوم عبدالرحمن الناصر في سنة تلتمية وتمانية بتوجيه حملة ضخمة جدا للنصارى. غزوة موبش الكبرى في سنة تلتمية - [00:32:27](#)

مية وتمانية ضد جيوش ليون ونزار المجتمعة. واستمرت الغزوة ثلاثة شهور كاملة. وعبدالرحمن الناصر رحمه الله على رأس الجيوش انتصارات ضخمة وغنائم عظيمة وضم مدينة سالم وكانت قد سيطر عليها من قبل النصارى - [00:32:51](#) في سنة تلتمية واتناشر بعد غزوة موبش باربع سنوات يقود عبدالرحمن الناصر حملة ضخمة اخرى. ايضا بنفسه على مملكة نافار. ويستطيع في ايام معدودات ان يكتسحها اكتساحا ويضم الى املاك المسلمين مدينة دبلونة عاصمة نافار - [00:33:10](#)

وبدأ رحمه الله يحرر من الاراضي التي اخذها النصارى في عهد ضعف الامارة الاموية. في سنة تلتمية وستاشر من الهجرة يقود حملة على شرق الاندلس ويقمع التمرد الذي كان هناك ويضمها الى املاكه. ثم في نفس العام حملة على غرب الاندلس وهزيمة - [00:33:30](#) عبدالرحمن الجليقي وضمها الى املاكه من جديد. وبذلك وحد الاندلس كله تحت راية واحدة بعد ستاشر سنة من الكفاح المضني وحدها جميعا ولم يبلغ من العمر الا ثمانية وثلثين سنة فقط. رحم الله عبدالرحمن - [00:33:50](#)

نظر الى العالم الاسلامي من حوله نظر الى الخلافة العباسية فوجدها قد ضعفت جدا وقتل المقتدر بالله. الخليفة العباسي في ذلك الوقت على يد مؤنس مظفر التركي وتولى الاتراك الحكم فعليا في البلاد. وان كانوا وضعوا في الصورة الخليفة العباسي القادر بالله - [00:34:10](#)

ثم نظر الى الجنوب فوجد الفاطميين قد اعلنوا خلافة وسموا انفسهم بامراء المؤمنين. فقال عبدالرحمن الناصر انه هو وقد وحد الاندلس وصنع هذه القوة احق بذلك الامر منهم فاطلق على نفسه امير المؤمنين وسمى - [00:34:34](#) الاموية بالخلافة الاموية فيبدأ في الاندلس عهد جديد هو عهد الخلافة الاموية من سنة تلتمية وستاشر الى سنة ربعمية من الهجرة. يعني اربعة وثمانين سنة متصلة يعتبر عهد الخلافة الاموية استكمال لعهد الامارة الاموية لكن كانت قد بدأت ابهة الحكم وقوة السيطرة والسلطان - [00:34:54](#)

تظهر على بلاد الاندلس في سنة تلتمية وتسعتاشر بعد ثلاث سنوات من هذا الحدث ينزل عبدالرحمن الناصر الى مضيق جبل طارق ويغزو بلاد المغرب ويحارب الفاطميين ويضم الى املاك الاندلس سابتة وطنجة. فيسيطر بذلك على مضيق جبل طارق. ويبدأ بامداد اهل السنة - [00:35:19](#)

في منطقة المغرب بالسلاح لكن لا يلقي في المغرب بخيرة جنده لانه كان يخشى من ممالك النصارى في الشمال انظر الى هذا الحدث الذي يكشف عن شخصية عبدالرحمن الناصر رحمه الله. في سنة تلتمية ثلاثة وعشرين تحدث خيانة من حاكم سراقوسا - [00:35:41](#)

سرقصت هذه مملكة الشمال الشرقي تحدث خيانة من محمد بن هشام التجيبي الذي كان يحكم سراكوستا في ذلك الوقت وينضم الى مملكة ليون لحرب عبدالرحمن الناصر. فيتصدى بمنتهى الحزم رحمه الله. عبدالرحمن الناصر ويأخذ جيشا كبيرا. يهاجم فيه ساراكوستا - [00:36:01](#)

فيهاجمه جيش سراقستا عند اطرافها فيغزو قلعة حصينة ويمسك بقوات هذا الجيش ويقوم باعدامه فورا امام الجميع في منتهى الحزم وفي منتهى القوة. فعندها يعلن حاكم سراقستا محمد بن هشام التجيبي - [00:36:21](#) ندمه وعودته الى عبدالرحمن الناصر فقبل منه رحمه الله ثم اعاده حاكما على سراكوستا. انظر اليه كيف انه الغى قلبه تماما وحكم عقله؟ انظر اليه كيف انه اكتسب كل قلوب التجيبيين بعد ان تملك - [00:36:41](#)

منهم وتشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم لما اطلق اهل مكة عندما دخل في فتحها وقال اذهبوا فانتم الطلقاء هكذا فعل عبدالرحمن الناصر اطلق حكام سراقستا بعد ان اعلنوا توبتهم واطلق التجيبيين بل واعادهم الى حكمهم - [00:37:01](#)

اثر بذلك جدا في المنطقة وما ارتدت بعد ذلك عن عهدها مع عبدالرحمن الناصر. الحزم وقت الحزم والعفو عند المقدرة الله عبدالرحمن الناصر في سنة تلتمية خمسة وعشرين لو تذكره هناك في الشمال الشرقي بجوار مملكة السراغوسا مملكة نصرانية اسمها مملكة اراجون. هجم عليها عبدالرحمن الناصر - [00:37:21](#)

وضمها جميعا الى املاك المسلمين. وضم برشلونة التي سقطت منذ سنوات كثيرة. الى املاك المسلمين. رحمه الله. لكن ننظر الى هذا الحدث العجيب في سنة تلتمية سبعة وعشرين من الهجرة - [00:37:43](#)

قوة الجيش الاسلامي كانت قد بلغت شأنا عظيما. بلغت مائة الف مقاتل في سنة تلتمية سبعة وعشرين. بعد سبعة وعشرين سنة وكل الاندلس موحدة يأخذ هذا الجيش العظيم مائة الف ويتجه الى ليون ليحارب النصارى في موقعة كبيرة. موقعة تسمى بموقعة الخندق - [00:37:58](#)

او موقعة سمورة وهناك زلة لعبدالرحمن الناصر رحمه الله ومن من البشر بلا اخطاء؟ دخل عبدالرحمن الناصر هذه الموقعة وهو يعتقد في قوته. ويعتقد في عدده ويعتقد في جيشه الدعاء الذي كانوا يدعونه لرب العالمين ان ينصرهم وهم ضعفاء. فدخلوا الموقع بهذا الجيش الكبير فاذا بنا امام حنين اخرى - [00:38:21](#)

اذا بالتاريخ يتكرر والله سبحانه وتعالى ليس بينه وبين احد من البشر نسب. اذا اخطأ العباد وبعدوا عن ربهم سبحانه تكون الهزيمة محققة لا محالة. هزم جيش المسلمين في موقعة الخندق في موقعة سمورة. وقتل واسر - [00:38:51](#)
من المسلمين خمسون الفا من جيش قوامه مائة الف مسلم. نصف الجيش كان بين قتيل واسير وفر عبدالرحمن الناصر رحمه الله. وفر الجن جيش وعادوا الى قرطبة بهزيمة ثقيلة. لكن عبدالرحمن الناصر رحمه الله الذي ربي على الجهاد وربى على الطاعة - [00:39:11](#)

لربه ولرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم. علم اين الخل وعلم اين الضعف. فمن جديد تدارك الامر بسرعة وحفز الناس وقام علماء وقام المربون يعلمون الناس الاسلام من جديد فاعادوا هيكلمهم من جديد. ومن جديد قاموا بحرب عظيمة - [00:39:34](#)
على النصارى في سنة تلتمية تسعة وعشرين من الهجرة. قام بحملات مكثفة وانتصارات تتلوها انتصارات. من سنة تلتمية تسعة وعشرين الى سنة تلتمية خمسة وتلاتين حتى ايقن النصارى بالهلكة وطلب ملك ليون الامان والمعاهدة على الجزية - [00:39:54](#)
ان يدفعها له عن يد وهو صاغر. كذلك فعل ملك نافار كذلك فعلت مملكة اراجون النصرانية التي كانت في حوزة عبدالرحمن الناصر دفعوا جميعا الجزية لعبدالرحمن الناصر ابتداء من سنة تلتمية خمسة وتلاتين الى اخر عهده رحمه الله في سنة تلتمية وخمسين من الهجرة - [00:40:14](#)

كان هذا هو التاريخ السياسي والعسكري لعبدالرحمن الناصر رحمه الله. لكن سبحانه الله لم يكن كل جهد عبدالرحمن الناصر موجه الى هذه السياسة والى هذه الجيوش والحروب فقط. بل كان متكاملا متوازنا في كل اموره رحمه الله. انظر الى - [00:40:35](#)
العظيمة التي انشأها في بلاد الاندلس انشأ هياكل ادارية على اعلى مستوى اكثر من الوزارات واكثر من الهيئات وجعل كل امر مسئولة ولكل مسئول وزارة كبيرة تضم عمال كثير وكتب كثير وافراد كثر - [00:40:55](#)

ثم انظر اليه كيف قام بالحضارة المعمارية؟ انشأ مدينة ضخمة جدا تسمى مدينة الزهراء. مدينة الزهراء هذه في الشمال الغربي لكرة طوبى واضطر لانشاء هذه المدينة لاستقبال الوفود الكثيرة التي اتت له من كل بلاد العالم تطلب وده رحمه الله - [00:41:14](#)
فانشأ مدينة على طراز رفيع جدا مدينة الزهراء على درجات مختلفة. الدرجة السفلى للحراس والعمال ثم درجة اعلى فيها الوزراء وكبار رجال الدولة. ثم اعلى الدرجات في منتصف المدينة وفيها قصر الخلافة الكبير - [00:41:34](#)

استجلب لهذه المدينة المواد من القسطنطينية ومن بغداد ومن تونس ومن اوروبا. انشأ قصر الزهراء ولم يبق في الاسلام ابداء قصر مثل قصر الزهراء. بالغ في انشائه حتى اصبح من معجزات زمانه. والله كان الناس يأتون من اوروبا. ومن - [00:41:54](#)
الاسلامي فقط ليشاهدوا قصر الزهراء في مدينة الزهراء. انظر الى مدينة قرطبة في عهد عبدالرحمن الناصر اتسعت جدا بلغ سكان قرطبة في عهد عبدالرحمن الناصر نصف مليون مسلم. وهي بذلك تعتبر ثاني اكبر مدينة في تعداد السكان في العالم - [00:42:14](#)
باسره والمدينة الاولى هي مدينة بغداد. وكان عدد سكانها اثنين مليون من السكان في مدينة قرطبة كان هناك تلتاشر الف دار. والدار بلغة هذا الزمان هي الدار الواسعة الفسيحة. التي تضم بيتا - [00:42:34](#)

من حوله تلتاشر الف دار في قرطبة كان فيها ثمانية وعشرين ضاحية. كان فيها والله هذه الارقام حقيقية كان فيها ثلاثة الاف مسجد ثلاثة الاف مسجد في مدينة واحدة. مدينة قرطبة حتى اطلق عليها بحق جوهرة العالم. فكانت جوهرة العالم. وسع - [00:42:52](#)
رحمه الله في مسجد قرطبة واصبح من ايات الفن المعماري في زمانه. وكان المحراب عبارة عن قطعة رخام واحدة على شكل محارة اتى بها من ايطاليا انشأ حدائق للحيوان في كل ارض الاندلس. انشأ مسارح للطيور. من الناحية العسكرية انشأ اسطورة - [00:43:14](#)
بلغ اكثر من ميتين سفينة في زمانه. بلغ الجيش اكثر من مائة الف فارس. زاد جدا في مصانع الاسلحة حتى في كل مدينة من الناحية الاقتصادية اهتم جدا بالزراعة. كثرة الفواكه. اهتم جدا بزراعة القطن والكتان والقمح - [00:43:34](#)

اهتم جدا بقوانين الزراعة وايضا في مجال الصناعة والمناجم. اهتم جدا باستخراج الذهب والفضة والنحاس. واهتم بصناعة الجلود وصناعة السفن والاثاث الحرث والادوية. وانشأ كثيرا من الاسواق رحمه الله. وجعل هناك الاسواق - [00:43:54](#)

تخصيصية فهناك مثلا سوق للنحاسين سوق للحوم سوق حتى للزهور رحمه الله كانت البلاد في عهده تعيش في رخاء منقطع النظير. كثرة الاموال حتى بلغت ميزانية الدولة في عهده ستة مليون - [00:44:14](#)

دينار ذهب كان يقسمها ثلاثة اقسام كجده عبدالرحمن الداخل رحمه الله ثلث للجيش ثلث للبناء والمعمار والمرتبات وما الى ذلك. والثلث الاخير للاذخار لنواب الزمان من الناحية الامنية قويت الشرطة جدا في عهد عبدالرحمن الناصر. وايضا كانت هناك الشرطة التخصصية. شرطة للنهار وشرطة - [00:44:33](#)

الليل وشرطة للتجارة وشرطة للبحر وهكذا وزع في اقسامها حتى عم الامن والامان ولم تقم ثورات ابدا على عبدالرحمن الناصر في عهده الثاني في النصف الثاني من خلافته رحمه الله انشأ ما يعرف بمحاكم المظالم وهي شبه جدا بمحاكم الاستئناف - [00:45:01](#)

في هذه الالة طور المحاكم واقام الشرع اقامة محكمة دقيقة ما فرط ابدا في كلمة من كلمات الله او في كلمة من كلمات رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ازدهر البريد جدا في عهد عبدالرحمن الناصر - [00:45:21](#)

من الناحية العلمية شاع التعليم جدا في عهده واهتم جدا بمكتبة قرطبة. كانت المكتبة قد اسست قبل ذلك الزمان. لكن زاد جدا في حجمها حتى بلغ واسمعوها معي جيدا حتى بلغ عدد الكتب في مكتبة قرطبة في زمان عبدالرحمن الناصر اربع - [00:45:39](#)

الف كتاب اربعمائة الف كتاب في زمان ليس فيه طباعة. كل الكتب تقوم على النسخ فقط اربعمائة الف كتاب من كل لبلاد المسلمين وظهرت للمسلمين وظائف عجيبة جدا في ذلك الزمان - [00:45:59](#)

ظهرت مثلا وظيفة النساخين. طبعا الكتب يعني قليل الطباعة. لان الكتب صعب جدا تطبع منها اكثر من نسخة فظهرت هذه الوظيفة ان النساخين لما واحد يحب ينسخ كتاب يمتلكه في بيته يذهب الى نساخ فيذهب النساخ الى مكتبة قرطبة فينسخ - [00:46:15](#)

له ما يريد. طبعا ما كنش فيه حقوق طبع ده اللي موجود دلوقتي. الكاتب او المؤلف كان يكتب الكتاب ويتمنى ويتمنى ان ينتشر هذا الكتاب وينسخه للعالمين لانه ما كان يكتب ذلك الا ابتغاء وجهه سبحانه وتعالى. فظهرت هذه الوظيفة. ظهرت ايضا وظيفة الباحثين. مسألة مثلا - [00:46:35](#)

من مسائل الفقه او مسائل العقيدة او مسائل السيرة. لكن صعب عليك انك انت تدور في ربعميت الف كتاب. تذهب الى الباحثين الخبراء ذاع صيت عبدالرحمن الناصر في الدنيا جميعا. ورضيت منه ممالك الشمال بالعهد والجزية. وجاءت السفارات يا اخوة والله من كل - [00:46:55](#)

لاوروبا تطلب وده. جاءت السفارات من المانيا ومن ايطاليا ومن فرنسا ومن انجلترا. بل وجاءت من بيزنطا. بيزنطا هذه في اقصى بلاد الشرق شرق اوروبا بعيدة جدا عن عبدالرحمن الناصر - [00:47:15](#)

لكن جاءت تطلب ود عبدالرحمن الناصر وتهدي له الهدايا ومن اشهرها الجوهرة جوهرة ضخمة جدا كان يضعها رحمه الله في وسط قصره قصر الزهراء جاءت رسالة من ملك انجلترا يرجوه فيها ان يعلم اربعة من علماء انجلترا عنده في مكتبة قرطبة او في جامعة قرطبة - [00:47:31](#)

طلب منه هذا الطلب ثم وقع في اخر الرسالة خادمكم المطيع ملك انجلترا انظر الى عز الاسلام ننظر الى مجد الاسلام في عهد عبدالرحمن الناصر. واصبح عبدالرحمن الناصر بلا جدال. اعظم ملوك اوروبا في القرون - [00:47:53](#)

حتى ان اسبانيا في سنة الف تسعمية واحد وستين ميلادية يعني من حوالي اربعين سنة من دلوقتي. احتفلت بمرور الف سنة ميلادية على فات عبدالرحمن الناصر لانه كان اعظم ملوك اسبانيا على مر العصور. حتى على نصرانياتهم لم يستطيعوا ان يخفوا اعجابهم - [00:48:11](#)

بهذا الرجل الذي رفعهم في العالمين فاصبحت اسبانيا في عهده او الاندلس في عهدي بلا جدال اقوى دولة في العالم اقوى من كل ممالك اوروبا واقوى من كل ممالك المسلمين. وظل عبدالرحمن الناصر رحمه الله يحكم البلاد من سنة تلتمية الى سنة تلتمية -

مية وخمسين نصف قرن كامل وكان رحمه الله مع كل هذا السلطان سريع الرجوع الى ربه. حدث قحط شديد في الاندلس وقام الناس للاستسقاء ولكن نظروا فلم يجدوا الخليفة معهم - [00:48:51](#)

فذهبوا يبحثون عنه ذهبوا يبحثون عن عبدالرحمن الناصر كان يقوم بصلاة الاستسقاء المنذر بن سعيد رحمه الله. فارسل غلاما يبحث عن عبدالرحمن الناصر. فذهب الغلام الى القصر. فوجده حائرا منفردا بنفسه لابسا اخشن الثياب جالسا على التراب ودموعه قد بللت لحيته - [00:49:09](#)

يعترف بذنوبه ويقول يا رب هذه ناصيتي بيدك. اترك تعذب بالرعية؟ وانت احكم الحاكمين؟ يا رب لن يفوتك شيء مني فتركه الغلام وذهب الى المنذر بن سعيد وابلقه بذلك فقال يا غلام ابشر احمل المطر معك فقد اذن الله - [00:49:34](#)

الله تعالى بالسقيا اذا خشع جبار الارض فقد رحم جبار السماء. رحم الله عبدالرحمن الناصر. طبعاً كلام المنذر ابن سعيد لا به انه كان جبارا متجبراً على الناس. لكنه كان يملك الناس. فاذا خشع هذا الملك فان ملك الملوك سيرحم - [00:49:57](#)

توفي عبدالرحمن الناصر رحمه الله سنة تلتمية وخمسين من الهجرة. عن اثنين وسبعين عاما ووجدوا في خزانته ورقة بخط يده. قد عد فيها الايام التي صفت له دون كدر. فقال في يوم كذا من - [00:50:17](#)

شهر كذا في سنة كذا صفى لي ذلك اليوم. وفي يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا. صفى لي ذلك اليوم. فعدوها فوجدوها اربعة عشر يوما سبحان الله! حياة طويلة في جهاد دائم مستمر. رحم الله عبدالرحمن الناصر ورزقنا من امثاله الكثير - [00:50:33](#)

استخلف عبدالرحمن الناصر على الحكم ابنه الحكم ابن عبدالرحمن الناصر. والذي تولى من سنة تلتمية وخمسين الى سنة تلتمية ستة وستين من الهجرة وفي عهد الحاكم ابن عبدالرحمن الناصر رحمه الله حدثت في الاندلس نهضة علمية غير مسبوقه - [00:50:54](#)

هذا الرجل الحكم ابن عبدالرحمن الناصر كان عالما من العلماء ولا غرو فهو ابن عبدالرحمن الناصر رحمه الله تولى الحكم وهو يبلغ من العمر سبعة واربعين سنة وكانوا يلقبونه بعاشق الكتب - [00:51:13](#)

وهو الذي انشأ المكتبة الاموية. اعظم مكتبات القرون الوسطى على الاطلاق. وكانت تنافس مكتبة قرطبة ومكتبة بغداد. واستجلب لها اعظم كتب من كل مكان في العالم وكان يدفع فيها الالف من الدنانير. وكان له عمال وزيفتهم فقط ان يجمعوا الكتب من -

[00:51:29](#)

الارض ومغاربها من بلاد المسلمين ومن غير بلاد المسلمين. فان جاء كتاب في العلم في الطب في الفلك في الهندسة في غيرها من اي بلد من بلاد غير المسلمين ترجم فوراً وضم الى المكتبة الاموية - [00:51:49](#)

كان يحضر الكتب مهما بالغ الناس في اسعارها. حتى انه احضر النسخة الاولى من كتاب الاغاني لاصفهانى وكتاب الاغاني هذا كتاب في الادب واصفوان هذه في ايران الان. انظر الى بعد المسافات التي كان يأتي بالكتب منها. كثر النسخ في عصره - [00:52:05](#)

رحمه الله وكان النسخ في عصر وظيفة النساء في البيوت. واشتهرت نساء الاندلس بحسن خط اليد الرجال مشغولون في الجهاد ومشغولون في نشر العلم ومشغولون في البناء والمعمار فكانت هذه وظيفة النساء. كثر صناعة - [00:52:25](#)

الورق والكتب والتجليد والاحبار في الاندلس. حتى كان باباوات ايطاليا يشترون الورق من الاندلس ليكتبوا عليه اناجيلهم. وكذلك كل اوربا كانت تستورد اشياء كثيرة جدا من بلاد الاندلس. وسع الحكم ابن عبدالرحمن الناصر رحمه الله في المكتبة جدا. وجعل لها -

[00:52:44](#)

عظيمة لتستوعب كثرة الحضور من المسلمين. وزاد التعليم للناس بشدة. حتى اصبح والله يا اخوة في ذلك الزمان منذ اكثر من الف عام كل اهل الاندلس يتعلمون القراءة والكتابة واختفت الامية تماما في هذا العهد - [00:53:04](#)

من العهود في تاريخ الاسلام زاد التعليم بشدة حتى انشأ دارا لتعليم الفقراء بالمجان وخصص المعونات والمكافآت للطلاب وانشأ جامعة قرطبة كان العلماء قبل انشاء جامعة قرطبة يعملون اعمالا من التجارة ومن الزراعة ومن الصناعة ثم هم يتعلمون ويعلمون -

[00:53:24](#)

لكن الحكم ابن عبدالرحمن الناصر جعل وظيفة التدريس وظيفة خاصة جدا. كان يجعلهم يتفرغون للتدريس يتفرغون للتعليم حتى يبدعوا فيه وظلت ممالك اوربوا الشمالية وممالك الاندلس النصرانية الشمالية. ظنت عند هذا الامر ان هذا الرجل يهتم بالعلم -

00:53:47

فقط على حساب الجهاد فهاجموا مناطق الشمال وخالفوا عهدهم الذي كانوا قد ابرموه مع ابيه عبدالرحمن الناصر فرد عليهم كيدهم في نحورهم وهاجمهم بغزوات كغزوات ابيه رحمه الله وانتصر عليهم في مواقع عدة حتى رضوا من - 00:54:10

بالجزية من جديد ومن منطلق اسلامي بحث بدأ الحكم ابن عبدالرحمن الناصر رحمه الله في حرب الدولة الفاطمية. لم يكن يملك الاندلسيون الا ميناء سابتة وطنجة فقط في عهد عبدالرحمن الناصر. لكن الحكم ابن عبدالرحمن الناصر رحمه الله ضم كل بلاد المغرب

جميعا الى الاندلس تحت - 00:54:30

ما حكم الخلافة الاموية؟ وظل الحكم بن عبدالرحمن الناصر رحمه الله يحكم من سنة تلتمية وخمسين الى سنة تلتمية ستة وستين

من الهجرة وهي اقوى فترات الاندلس على الاطلاق واعظم عهودها - 00:54:52

تري ماذا حدث في اخر عهده رحمه الله الحكم ابن عبدالرحمن الناصر وكيف كانت الامور من بعده وكيف انتقلنا من هذا العهد الى عهد

من جديد سيبدأ ان شاء الله من سنة تلتمية ستة وستين بوفاة الحكم ابن عبدالرحمن الناصر - 00:55:08

هذا ما نتداوله باذن الله في الحلقة القادمة. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. وجزاكم الله خيرا كثيرا - 00:55:25